مبدا كون الجنين في الرحم من المني ودم الطمث فهذان حادان رطبان الا ان الدم اكثر حرارة ورطوبة..
من المني والمني اقل رطوبة من الدم فيحصل من هذان مبدا كونه انما هو من الجوهر الرطب واذا امتزج
الدم والمني غلظهما الحرارة التي فيهما قليلا قليلا الى ان يجد البعض الجمود حتى يمكن للقوة المصورة ان يصور
منهما اعضاء الجنين فيبتدى اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم ثم العروق ثم الاعصاب ثم باخرة يكون العظام والاظفار
عند ما يجف المادة ويصير ايبس ما كان فاذا فعلت القوة ذلك لا تزال تلك الاعضاء يجف قليلا قليلا ويزداد
يبسا ونموا بفعل الحرارة الغريزية فيها الى ان يستكمل صورة الجنين فيقوى اعضاءه حتى اذا ولد الجنين وجدت
اعضاءه على ارطب ما يكون حتى ان عظامه التي هي ايبس ما فيه يكون رطبة لينة يلتوي الى حيث لويتها كالذي
تفعل القوابل برؤس الاطفال اذا كانت مطولة حتى تردها الى الاستدارة الاعضاء في هذا الوقت اقل رطوبة
مما كانت في الرحم ثم لا تزال اعضاءه تنمو وتزداد يبسا وشدة ويزيد الحرارة قوة الى ان ينتهي النشو والقوة
والحرارة واليبس الى ما لا يمكن في الاعضاء الاصلية ان يتمدد لصلابتها ولا يمكن العروق ان يتسع وهذا الوقت
هو منتهى سن الشباب ثم ان الاعضاء كلها يزداد بعد ذلك يبسا الى ان ينتهي الى سن الكهولة فيكون ح الاعضا
قوية اليبس ويأخذ في سن الشيخوخة فيزداد اليبس فيها ويغلب الى ان يفرط عليها ثم ح تضعف افعالها ويقل
اللحم والدم فيها وينقص لان الحرارة الغريزية تضعف في هذه الحال ولا يجد من الرطوبة الغريزية ما يشتعل
به واذا تزيد اليبس اكثر من ذلك ازدادت الحرارة الغريزية ضعفا وقربت من الجمود فيتشنج الجلد فيضعف بضعف
حركة اليدين والرجلين ويضطرب البدن وتسكن الحرارة الغريزية ويسمى هذه الحال الهرم وهي نظيره
الذبول في النبات فاذا فنيت الرطوبة وبلغ اليبس منتهاه طفيت الحرارة الغريزية وفسد البدن فكان
حينئذ الموت وذلك ان هذا اليبس هو سبب لفساد الاجسام الحيوانية والنباتية ونظير ما ذكرناه في
النبات فانه حينئذ وامن الارض يكون رطبا جيدا ثم انك تراه عيانا كلما نمى ازداد قوة ويبسا الى ان — حين اذا بدا من
ينتهي منتهاه في النمو ثم ياخذ في الانحطاط ويزداد جفوفا الى ان يذبل ويتحلل ويصير هشيما وهذه الحال — هشيما
نظيرة سن الهرم ثم الموت فقد بان مما ذكرناه ان سن الصبيان في غاية الرطوبة اذا قيس بساير الاسنان
وسن المشايخ الهرمى في غاية اليبس الا انه قد يستدل ابدان المشايخ الهرمى الى انها باردة رطبة من جهة
الفضول المجتمعة فيها بمنزلة البزاق والمخاط وسيلان الدموع وقذف البلغم وغير ذلك وذلك ان الاعضا
الاصلية من بدن الشيخ قد ضعفت منها القوى التي تجذب اليها الغذاء وتغيره بسبب ضعف الحرارة
الغريزية فهي لهذا السبب يجتمع حولها فضول رطبة كثيرة فاما نفس الاعضاء الاصلية فيابسة لا يصل
اليها من رطوبة الغذاء الا اليسير فبدن الشيخ من جهة ما يجتمع في اعضائه من الفضول بارد رطب ومن

جهة

[stamp]

جهة نفس اعضائه الاصلية بارد يابس **الباب الثاني والعشرون في طبيعة الذكر والانثى**
فاما تغير المزاج بحسب طبيعة الذكر والانثى فان الذكر من كل حيوان اسخن وايبس مزاجا من الانثى والانثى ابرد
وارطب مزاجا من الذكر والدليل الشعر في الابدان الرجال اكثر واقوى ونباته فيهم اسرع منه في النساء ولذلك
ما ينبت لهم اللحى فاذا اتفق ان يكون مزاج بعض النساء قوي الحرارة دام انبات الشعر في جسمهن اكثر وربما
ينبت لهن شوارب وشعر في موضع الذقن ومن ذلك ايضا انك ترى الذكر على الامر الاكثر من كل حيوان اقوى
نفسا واشد باسا واشجع من الانثى ولذلك صارت صدور الرجال واسعة لتوسيع الحرارة لها وترى اكثرهم صدورهم — علي م
شعر وايضا انك ترى الذكور من بعد الولادة اسرع حركة وانتصابا الا ان الانثى اسرع نشوا من الذكر لان جسمها
ارطب من مزاج الذكر والاجسام الرطبة اسرع تمددا غير ان نشو الانثى تقف قبل وقوف نشو الذكر لانها ابرد مزاجا
واضعف وبدن الذكر اقوى واسخن وذلك لان ابدان الناس وساير الحيوان فيها قوة طبيعية بها تكون النمو
فاذا كانت تلك القوة قوية كان النمو ازيد واذا كانت ضعيفة كان انقص نموا وانقضاء النمو فيها اسرع و
ايضا فانك ترى العقل والمعرفة والتمييز والتثبت في الرجال على الامر الاكثر الاحوال ازيد منها في النساء وكذلك ترى
رؤسهم اعظم من رؤس النساء وحركتهم الى الاعمال اسرع وبطشهم وجذبهم اشد واقوى وذلك بسبب قوة
اعضائهم التابعة لكبر رؤسهم ولذلك ترى اعضاء الرجال واكتافهم وسواعدهم وسوقهم اغلظ لان هذه الاشيا
كلها التي ذكرناها تابعة للحرارة واما النساء فانك تراهن عديم الشعر في الصدر والبطن والايدي والارجل
لبرد مزاجهن وتراهن اضعف نفسا واقل شجاعة ولذلك ترى صدورهن ضيقة وترى اكثرهن انقص
عقلا وتمييزا واكثر حماقة ورعونة ولذلك ترى رؤسهن اصغر من رؤس الرجال على الامر الاكثر وتراهن
ايضا اميل الى الراحة والدعة منهم الى الكد والتعب وذلك لضعف العصب فيهن ولذلك ترى اطرافهن
واكفهن واقدامهن الطف لبرد مزاجهن اذ كان من شان البرد الجمع والتلزز وضيق المجاري والنقصان
في الافعال والتقصير فيها فمن هذه الدلايل كلها يتبين لك ان الانثى ابرد وارطب مزاجا من الذكر والذكر
اسخن واجف واحد مزاجا من الانثى والسبب الذي جعلت الانثى ارطب مزاجا من الذكر وجميع ذلك بسبب
هو غذاء الجنين في الرحم انما غذاؤه من الرطوبة وبها قوامه واذا كان الامر كذلك فليس ينبغي ان يحكم على — اذ كان الجنين م
مزاج ابدان النساء بمقايستها الى ابدان الرجال لكن يحكم على تلك ~~بمقايستها الى ابدان الرجال لكي يحكم على~~
تلك بمقايستها الى اعدلهن مزاجا ويستعمل في ذلك جودة التمييز **الباب الثالث والعشرون في تغير المزاج
من قبل العادة** فاما تغير المزاج من قبل العادة فينبغي ان يعلم ان العادات اذا طالت نقلت المزاج الطبيعي
الى غيره بحسب العادة كالذي قال ابقراط في كتاب الفصول ان العادة طبيعة ثانية وتغير المزاج بسبب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1